عنهما وهذا الحديث لما امره ابوه بالمقاتلة معه قال عمرو لمعاوية الا ترى
ما يقول ابن اخيك وذكر له الحديث فبادر له معاوية الى تاويله وهل ٣ فقال
قتله الا من خرج به لانه تسبب الى قتله باخراجه معه واخرج
لفظ الحديث عن حقيقته الى مجازه لما قام عنده من القرائن المقتضية
لذلك وهو تاويل يمكن على المجتهد ان يقول به لما قام عنده من القرائن
الصارفة له عن حقيقته الى مجازه وان كان الحقا ان الحديث ظاهر
بل صريح في ان قاتله انما هو من باشر قتله واقرب من تاويل معاوية
هذا تاويل عمرو بن العاص فانه جاء في رواية ان قاتل عمار في النار فالفئة
الباغية محمولة على مباشرة قتله والمعين عليه والحكم على قاتله
ومعينه بذلك لا يقتضي الحكم على جميع الفئة المفرق الواضح
فانهم مجتهدون ماجورون وقاتله ومعينه ليسا مجتهدين فلا ينظر
لتاويلهما وقد مر ان مدعي قتله تخاصما وان عبد الله بن عمرو
روى لهما الحديث فانكر كل انه قتله ولما توقف عبد الله هذا
لكونه من فقهاء الصحابة وزهادهم وعبادهم في تاويل معاوية
وتاويل ابيه المذكورين جاهر معاوية بالحديث واشار اليه الى ان
فئته هي الفئة الباغية فقال له معاوية فما بالك معنا قال اني معكم
ولست اقاتل ان ابي شكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اطع اباك ما دام حيا ولا تعصه
فانا معكم ولست اقاتل ومر الكلام على ذلك مستوفي ومن تامل
دقة نظر معاوية وعمرو علم انهم لم يصدر منهم تلك الافعال
والحروب الا بعد مزيد التحري والبحث لكن بالنسبة لما ظهر لهم فلذلك
عذرهم فيما فعلوه من تلك الحروب ائمة المسلمين سلفا وخلفا
لان عليا ومن معه عذرهم ايضا وح فلا مساغ لاحد من المسلمين
في الاعتراض على احد من الفئتين بل الواجب على كل مسلم ان يعتقد
ان عليا هو الامام الحق وان مقاتليه بغاة عليه وان كلا من الفئتين
معذور ومثاب ما هو ومن تشكك في شيء من ذلك فهو ضال
جاهل

جاهل او معاند فلا يلتفت اليه ولا يعول عليه ومما يفصح لك عذر
معاوية انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل ذنب عسى الله
ان يغفره الا رجل يموت كافرا او يقتل مومنا متعمدا فلولا ان عند
معاوية ان المراد قتله بغير حق وانه انما قتل من قتل بحق لم يسمح
بمقاتلة المومنين مع علمه بهذا الحديث الذي لا يرويه ويخالفه
الا جاهل مغرور وحاشا معاوية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصهره وكاتبه وامينه على وحيه والمدعو له على لسانه صلى الله عليه وسلم
بكونه هاديا مهديا وبان الله يعلمه الكتاب والحساب ويقيه العذاب
والمتفق على كونه فقيها عالما مجتهدا ان يكون جاهلا او مغرورا
فان قلت في هذا الحديث دليل للمعتزلة والخوارج قبحهم الله
تعالى على ان الكبيرة لا تغفر فاذا مات فاعلها ولم يتب كان من اهل النار
المخلدين فيها ابدا قلت لا دليل لهم فيه ابدا لقوله تعالى ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها لوجوب حملها على المستحل
بدليل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وهو مخصص ايضا بقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا والحاصل
ان هذا اعني ويغفر ما دون ذلك مبين فيقضي به على المجمل وهو
هذا الحديث وآية القتل وعلى العام وهو يغفر الذنوب جميعا وقد ضل
في هذا المقام فرقا من فرق الضلالة القائلون بان مرتكب الكبيرة
اذا مات بلا توبة خلد وهؤلاء المعتزلة والخوارج والفرق بينهما
انما هو من حيث ان الميت مومنا فاسقا هل هو كافر او لا مومن ولا كافر
فالخوارج على الاول والمعتزلة على الثاني والقائلون بانه لا يضر
مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهؤلاء هم المرجئة ومتمسكهم
يغفر الذنوب جميعا ولا متمسك لهم فيه لما تقرر من الاية الاخرى ومما هو
معلوم من السنة والاجماع والمتواتر المعنوي انه لا بد من دخول
طائفة من عصاة هذه الامة الى النار ثم تقع فيهم شفاعة نبينا صلى الله
عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)